فجاءت ريح فهبت بهم والقتهم في الما وما مسخ الله امة الا اهلكها قوله تعالى فجعلناها نكالا
اي الردوه وقيل المسخه وقيل العقوبه وقيل القريه وقوله تعالى نكالا اي عقوبة وعبرة
وفضيحة لما بين يديها وما خلفها اي عقوبة لما مضى من ذنوبهم وعبرة لمن بعدهم وقال قتاده
معنى جعلناها نكالا العقوبة جزا لما تقدم من ذنوبهم قبل نهيهم عن الصيد وما خلفها من العصيان
باخذ الحيتان بعد النهي وقيل لما بين يديها من عقوبة الاخرة وما خلفها من فضيحة دنياهم
فيذكرون بها يوم القيمه وموعظة للمتقين اي عظة وعبرة للمؤمنين من امة محمد صلى الله عليه
وسلم الذين يتقون الشرك والكباير والفواحش فلا يفعلون مثل فعلهم قوله تعالى واذ قال موسى
لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة هذه الاية نزلت بعد قوله تعالى واذ قتلتم نفسا ولو
كانت مقدمة في التلاوة لان قتل النفس كان قبل ذبح البقرة والقصة فيه ما روي ان بني اسرائيل
قبلهم في التوراة اذا قتيل وجد بين القريتين فليقس الى ايهما اقرب ثم يوخذ اهل تلك القرية
ويحلف خمسون شيخا من مشوخهم بالله ما قتلوه ولا علموا له قاتلا فقتل رجلان من بني اسرائيل
ابن عم لهما اسمه عايل ليرثاه وكان لهما ابنة عم حسنة فخافا ان ينكحها فقتلاه لذلك وحملاه
الى جانب قرية واخذا اهل تلك القرية فجا الى موسى عليه السلام وقالوا ادع الله تعالى ان يطلعنا
على قاتله فاوحى الله اليه ليامرهم ان يذبحوا بقرة فامرهم بذلك ليضرب الميت ليعض تلك البقرة
فيحيى فيخبرهم من قتله فقالوا اتتخذنا هزوا اي تستهزئ بنا يا موسى سالناك عن القتيل
وتامرنا بذبح بقرة وانما قالوا ذلك لتساعد الامرين في الظاهر ولم يدروا ما الحكمة فيه وقرا ابن
محيصن اتتخذنا هزوا بالياء يعنون الله عز وجل ولا يستبعد هذا من جهلهم لانهم هم
الذين قالوا اجعل لنا الها كما لهم الهة قوله تعالى هزوا فيه ثلاث لغات بالتخفيف والهمز
ومثله كفوا وهي قراءة الاعمش وحمزة وخلف هزوا وكفوا مثقلان مضمومان وهي قراءة
ابي عمرو واهل الحجاز والشام والكسائي وهزؤا وكفوا مثقلان من غير همز وهي قراءة
حفص عن عاصم وكلها لغات صحيحة فصيحة معناها الاستهزاء فقال لهم موسى اعوذ بالله
ان اكون من الجاهلين اي امتنع بالله ان اكون من المستهزئين بالمؤمنين فلما علم القوم ان
ذبح البقرة عزم من الله قالوا له ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ما هذه البقرة كبيرة ام صغيرة
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفس محمد بيده لو انهم عمدوا الى اي بقرة
فذبحوها لاجزت ولكن شددوا على انفسهم بالمسئلة فشدد الله عليهم وانما كان
تشديدهم تقديرا من الله عز وجل وحكمة منه وكان السبب فيه ان رجلا من بني اسرائيل
كان بارا بابيه وبلغ من بره ان رجلا اتاه بلؤلؤة فابتاعها منه بخمسين الفا وكان
فيها فضل فقال ان ابي نائم ومفتاح الصندوق تحت راسه فامهلني حتى يستيقظ ابي
واعطيك الثمن قال فايقظه واعطني الثمن قال ما كنت لافعل ولكن ازيدك عشرة الاف ان
ايقظت اباك وعجلت النقد فقال اذا ازيدك عشرين الفا ان انتظرت انتباه ابي ففعل
فلم يوقظ الرجل اباه فاعقبه الله ببره اياه ان جعل البقرة تلك بعينها عنده وامر بني اسرائيل
ان يذبحوا تلك البقرة بعينها وقال ابن عباس كان في زمن بني اسرائيل رجل صالح وله ابن طفل

ولا ناقة

ولا ناقة له عجلة فاتا بالعجلة الى غيطة من الغيا ظ وقال اللهم اني استودعك هذه العجلة لابني حتى يكبر
ومات الرجل فنشات العجلة في الغيطة وصارت عوانا ولانت تهرب من كل من راها فلما كبر الابن
وكان بارا بامه وكان يقسم الليل ثلاثا يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند راس امه ثلثا فاذا اصبح
ذهب يحتطب على ظهره ويبيعه بالسوق ثم يتصدق بثلثه ويأكل ثلثه ويعطي امه ثلثه فقالت له
امه يوما ان اباك ورثك عجلة وذهب بها الى غيطة كذا واستودعها الله تعالى فانطلق اليها
وادع الله ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ان يردها اليك فان من علامتها انك اذا نظرت اليها
يخيل لك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها وكانت تسمى لمذهبه لحسنها وصفرتها وصفا لونها فاتى
الفتى الغيطة ورآها ترعى فصاح بها وقال اعزم عليك بالله ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
فاقبلت تسعى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها وقادها فتكلمت البقرة باذن الله تعالى وقالت
ايها الفتى البار بوالدته اركبني فان ذلك اهون عليك قال اني اخاف ان لم تامرني بذلك ولكن قالت قدها
بعنقها فقالت البقرة وحق الله بني اسرائيل لو ركبتني ما كنت تقدر على ان تنطلق فانك لو امرت الجبل
ان ينقلع من اصله وينطلق معك لفعل بركوبك اياي امه فقالت له يا بني انك فقير وبيشق
عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فاذهب فبع هذه البقرة وخذ ثمنها فقال بكم قالت بثلاثة
دنانير ولا تبيعها بغير رضائي ومشورتي وكان ثمن البقرة في ذلك الوقت ثلاثة دنانير فانطلق بها
الى السوق فبعث الله ملكا في صورة بشر ليختبر كيف بر الفتى بوالدته فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة
قال بثلاثة دنانير واشترط عليك رضاء امي فقال الملك بستة دنانير ولا تستامرها فقال لو
اعطيتني وزنها ذهبا لم اخذه الا برضا امي فردها الى امه فقالت بعها بستة دنانير على رضى مني
فانطلق بها وقال للملك انها قد امرتني ان لا انقصها من ستة دنانير على ان استامرها فقال الملك انا
اعطيك اثني عشر على ان لا تستامرها فابى ورجع الى امه واخبرها بذلك فقالت الذي ياتيك ملك على صورة
انسان فقل انا مرنا نبيعها ام لا فاتا اليه فقال له ما قالت له امه فقال اذهب الى امك وقل لها امسكي
هذه البقرة فان موسى يشتري بها منكم قتيل يقتل في بني اسرائيل فلا تبيعوها الا بملء مسكها دنانير فامسكوها
وقدر الله تعالى على بني اسرائيل ذبحها مكافاة له على بر والدته فضلا منه ورحمة وروي انها كانت لرجل يبيع
الجوهر فجاءه ابليس بحجارة من اللؤلؤ يساوي مائة الف فعرضه عليه بمائة الف فوجد الجوهري المفتاح
تحت راس ابيه وهو نائم فقال له ابليس اذهب ايقظه وانا ابيعك مخمسين الفا فذهب فلم يحتمل
قلبه ذلك فرجع فلم يزل ابليس يحط من الثمن حتى بلغ عشرة دراهم فلم يوقظ اباه وترك الشراء فحمد الله
في ماله البركة حتى اشتريت بقرته بملء مسكها ذهبا قوله عز وجل قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال
انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر وفي مصحف ابي عبد الله سل لنا ربك يبين لنا ما سنها قال موسى انه
يعني الله عز وجل يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر يا صاحبي هي لا هي فارض ولا بكر اي لا كبيرة ولا صغيرة وارتفع
فارض وبكر بصاحبي هي قال مجاهد والاخفش الفارض الكبيرة المسنة التي تلد والبكر الفتية الصغيرة التي
لا تلد وقال السدي البكر التي لم تلد قط الا واحدا وقيل معناه لا فارض اي ليست بكبيرة قد ولدت بطونا
كثيرة ولا بكر اي لم تلد قوله تعالى عوان بين ذلك اي وسط بين الصغيرة والكبيرة قد ولدت بطنا او بطنين
وجمعها عون قوله عز وجل فافعلوا ما تومرون به من الذبح ولا تكثروا السوال ثم عادوا في السوال فقالوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)